

الأغاني

أخذ بعض ولاية المدينة المغنين والمخنثين والسفهاء بلزوم مسجد رسول الله كان في المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي يقرء الناس القرآن وكان ابن عائشة يلزمه فخلا لابن عائشة يوما الموضع مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع فسمع الشيخ صوتا لم يسمع مثله قط فقال له يا بن أخي أفسدت نفسك وضيعتها فلو أنك لزمتم المسجد وتعلمت القرآن لأقمت للناس في مسجد رسول الله في شهر رمضان ولأصبت بذلك من الولاية خير فوالله ما دخل أذني قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر صوتي في الأمر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى أسمعك فخرج معه إلى ميساة ببقيع الغرقد عند دار المغيرة بن شعبة وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كل يوم فاندفع ابن عائشة يغني .

(الآنَ أبصرت الهدى ... وعلا المَشَّيبُ مَفَّارَ قِي) فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا بن أخي هذا حسن وأنا أشتهي أن أسمعك ولكن لا أطلبه ولا أمشي إليه قال ابن عائشة فعلي أن أسمعك فكان يرصده فإذا خرج أبو جعفر يتوضأ خرج ابن عائشة في أثره حتى يقف خلف جدار الميساة بحيث يسمع غناؤه فيغنيه أصواتا حتى يفرغ أبو جعفر من وضوئه .

فلم يزل يفعل ذلك حتى أطلقوا من لزوم المسجد